Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الى ما اغفله غيره ، غير أن افتقار الشعر العربي الى الامثلة التي تعضد هذه النظرات العميقة كان يحول دائما دون الافادة منها على خير وجه.

ب ـ المحاكاة بين الصدق والكذب :

هل المحاكاة تقليد ، « صادق » للطبيعة ، ام هي تقليد كاذب ؟ وما هي علاقة الكذب ، او المبالغة بالخيال ؟ وهل الشعر « صدق » كله ، او كذب كله؟ الحق أن حازماً أتى في هذه المسائل بما ينم على بصر نافذ، فقد نبه منذ البداية على أن قوام الشعر ليس الصدق او الكذب ، وانما التخييل ، والشاعر قد يخيل ما هو صادق ، وقد يخيل ما هو كاذب ، ولا يكون شاعرا باعتبار ما خيله ، وانما يكون شاعراً باعتبار قدرته على التخييل، والتخييل ينظر الى الشيء نظرة « الفن » لا نظرة « الخلق » واذا ما اجاد تصوير الشيء لم يبال ان يكون هذا الشيء صادقا او كاذبا : (الرأي الصحيح في الشعر ان مقدماته تكون صادقة وتكون كاذبة ، وليس يعد شعرا من حيث هو صدق ، ولا من حيث هو كلام مخيل)[1] ولا ريب ان هذه النظرة النافذة تنأى بالشعر عن مشكلة الكذب التي تناقض طبيعته وترجع به الى مشكلة التخييل التي هي جوهر الشعر حقا لان الشاعر قد يكون صادقا في تخييل ما هو كاذب ، ويبقى شاعرا ما دام مخيلا : (والشعر لا يناقض اليقين ما يتقوم به وهو التخييل . . . فالتخييل هو المعتبر في صناعته ، لا كون الاقاويل صادقة او كاذبة)[2] .

ويلوح ان حازما كان يتبرم بما شاع من امر الكذب في الشعر منذ ايام قدامة فاراد ان يدفع عن الشعر ما قذف به موضحا ان الكذب ، إن كان مقبولا ، فان الصدق اولى منه بالقبول، فهو يقول في تعريف الشعر: (فأفضل الشعر ما

---

(١) منهاج : ص ٦٣

(٢) المصدر نفسه : ص ٧٠ ـ ٧١